

Religious Ideology Affecting the Political Behavior of the Taliban Movement in the Administration of the Afghan State, 1994-2021

الأيدولوجيا الدينية المؤثرة على السلوك السياسي لحركة طالبان في إدارة الدولة الأفغانية خلال الفترة ١٩٩٤م-٢٠٢١م

Shaikha Harban^{1*}.

¹cultural attaché, Embassy of The Kingdom of Bahrain, Amman, Jordan.

ARTICLE INFO

Article history:

Received 07 Jul 2022
Accepted 16 Aug 2022
Published 01 Oct 2024

*Corresponding author:

cultural attaché, Embassy of The Kingdom of Bahrain, Amman, Jordan.
Email: shaikhaalharban@gmail.com.

Abstract

The study provides an overview of the emergence of the Taliban movement and its ideology, the background of the Taliban's rise to power in Afghanistan, and the factors influencing the Taliban's management of the Afghan state. The internal environment, including the challenges facing Afghan society, along with external challenges posed by the international community, affected the political behavior of the movement. This movement possesses a strong organizational capacity, which has enabled it to persist in its operations and combat in Afghanistan. This influence is reflected in how the movement managed both its internal and external affairs, allowing it to build its strength and maintain control to ensure its political ascendancy in Afghanistan.

Keywords: Religious Ideology, Political Behavior, Taliban Movement, State Administration.

الملخص

تناولت الدراسة لمحة عن نشأة حركة طالبان وأيدولوجيتها، وخلفيات صعود حركة طالبان للحكم في الدولة الأفغانية، والمحددات المؤثرة على إدارة حركة طالبان للدولة الأفغانية، واعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي ومنهج النظم، وتبين من خلال الدراسة أن الحركة تسعى إلى إدارة الدولة الأفغانية وفق الأيدولوجيا السياسية التي تتبناها وبما يسهم في ضمان استمرارية الحركة في الحكم، لذا أثرت معطيات البيئة الداخلية والمتعلقة بالمشاكل التي تواجه المجتمع الأفغاني بالإضافة التي التحديات الخارجية المرتبطة بالمجتمع الدولي على السلوك السياسي للحركة، والتي تمتلك القدرة التنظيمية القوية التي مكنتها من الاستمرارية في العمل والقتال في أفغانستان الأمر الذي انعكس على كيفية إدارة الحركة لشؤونها الداخلية والخارجية، ومكنتها من بناء قوتها والتحكم بها في ضمان الصعود السياسي في أفغانستان.

الكلمات المفتاحية: الأيدولوجيا الدينية، السلوك السياسي، حركة طالبان، إدارة الدولة.

١,١ الإطار النظري والدراسات السابقة

يصنف التيار الجهادي نفسه بأنه حركة إسلامية لإحياء الدعوة السلفية الصحيحة، التي أصابها الانحراف عن مقاصدها نتيجة استغلالها من قبل النظام الدولي، فقد استخدمت للدعوة إلى الإسلام الذي يمثل النقيض للفكر السياسي الشيوعي، وإظهار الوجه الإسلامي لنظام الحكم خارج محيطه الجغرافي، واستخدمت الدعوة السلفية لمكافحة التيارات التغييرية الثورية في العالمين العربي والإسلامي، وتعود نشأة حركة طالبان إلى مطلع الثمانينات من القرن العشرين عندما تم تطويع معظم المجندين المتشددين الذين دربهم السلطان "أمير" وهو أحد ضباط الاستخبارات الباكستانية على فنون حمل السلاح والتنظيم والتسلل في إحدى المعسكرات التابعة لمدينة "بيشاور" بحيث أصبح بعض المقاتلين الذين دربهم نواة حركة طالبان إضافة إلى تدفق ملايين الدولارات التي أرسلتها وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية إلى حركة طالبان وكان أول ظهور لحركة "طالبان" عام ١٩٩٤م، عندما شاع خبر اختطاف واغتصاب فتاتين عن إحدى نقاط السيطرة التابعة لأحد الأحزاب الأفغانية المتناحرة في قرية قرب قندهار، ولم يمض وقت طويل حتى تمكنت حركة "طالبان" من فرض سيطرتها على غالبية الأراضي الأفغانية، فسرعان ما سيطرت على ولاية قندهار على الحدود مع باكستان، ثم تمكنت في بداية عام ١٩٩٥م من أحكام سيطرتها على مناطق جنوب غرب كابول، في العام نفسه (العامري، ٢٠١٢) وفي عام ١٩٩٦م نجحت الحركة في فرض سيطرتها على كابول بعد أن انسحبت منها قوات أحمد شاه مسعود.

واتجهت نحو الشمال، ثم أعلنت تشكيل لجنة بقيادة الملا رباني تشرف على سير الحكم في العاصمة، كما قامت بإعدام الرئيس الشيوعي السابق "نجيب الله"، واستمرت الحركة في السيطرة على أفغانستان حتى عام ٢٠٠١م، حيث عملت الولايات المتحدة الأمريكية على هزيمة الحركة والسيطرة على الدولة الأفغانية حتى عام ٢٠٢١م، حيث استطاعت الحركة بعد ثلاثة عقود الظهور كقوة سياسية استطاعت الوصول إلى الحكم في أفغانستان والسيطرة على الأراضي الأفغانية في عام ٢٠٢١م على الرغم من السياسات الدولية الراضية لحكم الحركة ولدورها في دعم الإرهاب الدولي، وعليه جاءت الدراسة الحالية لتبحث في الأيديولوجيا السياسية التي تؤمن بها حركة طالبان وأثرها على إدارة حركة طالبان لدولة أفغانستان في عام ٢٠٢١م.^(١)

١,١,١ الدراسات السابقة

تناولت دراسة البرصان (٢٠٢١) موضوع صعود طالبان في أفغانستان وسيناريوهات العلاقات الإقليمية، واستعرض المحور الأول سيناريو أفغانستان هو الأكثر احتمالاً لدوافع اقتصادية وسياسية، وتحدث المحور الثاني عن تفاهم غير معلن بين طالبان وأمريكا وقيام حكومة قوية توحد أفغانستان أفضل من حكومة فاسدة، وأوضح المحور الثالث اهتمام روسيا باستقرار أفغانستان ومواجهة تنظيم داعش خراسان وتبني علاقات مصالح مع طالبان، وفسر المحور الرابع ما يربط بين طالبان والصين وعلاقتها بباكستان حيث لعبت باكستان دوراً لتشجيع الحركة على إقامة علاقة مع الصين، وأختتم المقال بإبراز قدرة طالبان على استقبال جماعات خارجية تظل ضعيفة لأنها تحتاج لبناء الداخل وتريد الحصول على الشرعية وأحتوى على عنصر قطر كبوابة لأفغانستان على العالم.^(٢)

تناولت دراسة سلامة (٢٠٢١) موضوع بعنوان طالبان تحولات الفكر والأيديولوجيا، وأعطت حركة طالبان إشارات متناقضة منذ الانسحاب الأمريكي من أفغانستان في آب (٢٠٢١ م)، بشأن مقدار التحول الذي طرأ على فكرها وأيديولوجيتها وخطها السياسي، وتناول المقال المواقف بشأن التحولات الأيديولوجية لطالبان، الاتجاه الأول طالبان تغيرت وسوف تتغير، واستعرض الاتجاه الثاني الحركة لم ولن تتغير، وكشف الاتجاه الثالث تفاوت التغيير بين الخارج والداخل واشتمل على محددات التغيير في طالبان، وتضمن عدة نقاط هي تأثير (٢٠) سنة من الابتعاد عن السلطة والصراع مع الاحتلال الأمريكي لأفغانستان، والتحول المجتمعي الذي شهدته أفغانستان، والاقتصاد والحكم ومتطلبات إدارة الدولة.

تناولت دراسة العربي (٢٠٢١) موضوع بعنوان جائحة أفغانستان، ملامح الاستراتيجية الدولية بعد صعود طالبان، تداعيات الوضع في أفغانستان عابرة للحدود بعيداً عن مكسب أو خسارة أي من الأطراف، وتناول المقال عدة محاور، تناول المحور الأول استراتيجية دول المحيط الأفغاني، وتضمن الاستراتيجية الصينية، والاستراتيجية الروسية، والاستراتيجية التركية، وتناول العنصر الثاني مستقبل العلاقات الأفغانية الأمريكية واشتمل العنصر الثالث على تداعيات الجائحة على الوطن العربي وخلصت الدراسة إلى أن استراتيجيات الدول ستتجه نحو الولايات المتحدة ودول الحلفاء لحل الأزمة الإنسانية التي خلفها

الوضع السياسي في أفغانستان، وتعد الصين أكثر الدول حرصاً على المغامرة في أفغانستان ومن المرجح أن تتعاون والصين لتطوير استراتيجية أمنية مشتركة.

تناولت دراسة ناجي (٢٠٢١) العلاقات المستقبلية بين إيران وطالبان من حيث كونها عداء أم صداقة واحتواء، فهناك متغيرات تحكم علاقة إيران مع طالبان وتفرض تبني سياسة الاحتواء أو الاستعداد، يتعلق المتغير الأول بمدى استعداد إيران للعودة مجدداً إلى دعم قوى مناوئة لطالبان، وينصرف المتغير الثاني إلى مدى اعتماد الحركة على توجهاتها الأيدولوجية في إدارة علاقتها مع إيران، ويتمثل المتغير الثالث في مدى إمكانية قيام التنظيمات الإرهابية باستهداف مصالح إيران داخل أفغانستان على أراضيها انطلاقاً من الأخيرة، أما المتغير الرابع فيرتبط بمدى انخراط قوى إقليمية ودولية عديدة في التفاعلات الأفغانية على نحو قد يفرض تهديدات مباشرة لأمن ومصالح إيران، وترى إيران إحكام سيطرتها على أفغانستان لا يتوافق مع مصالحها مع تبني الحركة توجهات فترة حكمها الأولى، وخلصت الدراسة إلى أن إيران ترى أن الانسحاب العسكري يشكل هزيمة لأمريكا إلا أنها لا تستبعد أن يكون توريطاً لها في الصراع في أفغانستان.

تناولت دراسة البدري وآخرون (٢٠٢٠) الظروف التي مهدت لظهور الجماعات الجهادية في أفغانستان من خلال تحليل المجتمع الأفغاني، حيث يتسم بكثرة الانقسامات العرقية والاثنية بسبب التنوع الاثني : الباشتون والطاجيك والحرزاري والأوزبك والتركمان والايماك، ونشأة الجماعات الجهادية من خلال التركيز على كل من: الفكر، والهيكلي التنظيمي والقيادات، والهدف، ومراحل التطور، وذلك بالتطبيق على حركة طالبان وتنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، وأسباب ظهور هذه الجماعات سواء كانت داخلية أو خارجية إلى جانب توضيح أوجه التشابه والاختلاف بين الجماعات الجهادية المذكورة والجانب الصراع في علاقتهم ببعضهم البعض.

تناولت دراسة عمرو (٢٠١٩) وعد الرئيس الأمريكي السابق ترامب لشعبه بإعادة القوات الأمريكية من أفغانستان وذلك من خلال طرحه لموضوع بعنوان أمريكا أولاً وتناولت الدراسة استعراض لاستراتيجية الولايات المتحدة والتي تتمثل في الحصول على اتفاق سياسي تتخلى فيه حركة طالبان عن دعم أو "إيواء" الجماعات الإرهابية العالمية "أمثال القاعدة وتنظيم الدولة (داعش)، كما تتعهد بعدم استخدام أفغانستان منطلقاً للهجمات على الولايات المتحدة، وفي المقابل يعلن الأمريكيون جدولاً زمنياً لسحب قواتهم من أفغانستان، وتناولت الدراسة استراتيجية حركة طالبان، حيث تعتمد طالبان استراتيجية حركات التحرر الوطني، وخلصت الدراسة إلى أن التجربة الأفغانية الطويلة أثبتت قدرة الشعوب والحركات الإسلامية على الصمود.

هدفت دراسة (Brauer, et al, 2000) إلى معرفة العلاقة بين الخبرة السياسية والتطرف التقييمي في النظام المتعدد الأحزاب الذي يوجد في فرنسا، ولقد طبقت الدراسة على عينة مكونة من (٧١) حزب بفرنسا من استفتاء خاص بتركيب أو تكوين الجماعة وطلب منهم: تقييم (١٥) شخصية سياسية فرنسية شهيرة. وأن يعطوا وجهة نظرهم في السياسات بصفة عامة. وأن يجيبوا على أسئلة اختيار من متعدد عن السياسات الفرنسية والأحداث السياسية، وأسفرت النتائج عن أن الخبراء السياسيين أو ذوي الدراية بالسياسة الفرنسية يميلون إلى تقييم السياسيين (رجال السياسة) بطريقة أكثر تطرفاً من الأشخاص عديمي الخبرة السياسية. وتفترض هذه النتائج أن التطرف في التقييم خاصية عامة لدى ذوي الخبرة السياسية.

هدفت دراسة (Clarke, 1996) إلى بحث تأثير الثقافات المختلفة على أسلوب الاستجابة المتطرفة ومحاولة الربط بين أسلوب الاستجابة المتطرفة والثقافة وذلك باستخدام الأشكال المختلفة للاستجابة في مقياس ليكرت لتوضيح المعدل الإحصائي المناسب للتغلب على التحيز الملازم لتطرف الاستجابة والذي يؤثر في المقاييس الشائعة، وقد طبقت الدراسة على عينة من الطلاب في بلدان مختلفة (أستراليا . فرنسا . المكسيك . أمريكا) واستخدم مقياس ليكرت، وتم زيادة عدد أشكال الاستجابة إلى (٧) نقاط للتقليل من الفروق في أسلوب الاستجابة داخل الجماعات الثقافية وليس للتقليل من الفروق بين المجموعات، وتم اختبار الفروض عن طريق التحليلات الارتباطية وتحليل التباين للمتغيرات التابعة المتعددة، وأشارت النتائج إلى أن الفروق في أسلوب الاستجابة المتطرفة وجدت بين المقاييس المرقمة فردياً وزوجياً، كما أسفرت النتائج عن وجود اختلاف في مستويات تطرف الاستجابة مما يشير إلى العلاقة بين أسلوب تطرف الاستجابة والقيم الثقافية في الوقت الذي لم يظهر فيه اختلاف في أسلوب تطرف الاستجابة يتبع المرغوبة الاجتماعية.

هدفت دراسة (John & Haslam, 1995) إلى بيان أن التطرف كأساس تصنيفي ذاتي للأحكام المتشددة، وهدفت الدراسة إلى بحث نظرية التصنيف الذاتي، حيث تفترض الدراسة أن المتطرفين يتصورون العالم في شكل علاقات متشددة نسبياً لدرجة أنهم يرون الآخرين المتشابهين في الرأي معهم يكونون مشابهيين أكثر لهم، وأن المختلفين معهم في الرأي

يختلفون بشدة عنهم، كما أن المتطرفون يميلون إلى إصدار أحكام متشددة للمثيرات الاجتماعية بدرجة أكبر من المعتدلين، فهم يميلون إلى المغالاة في الفروق بين التصنيفات المختلفة أو الطبقات المختلفة لتلك المثيرات.

١,٢ ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة

تتميز الدراسة عن الدراسات السابقة بكونها تبحث في إحدى القضايا السياسية التي تقع على جانب كبير من الأهمية في الفكر السياسي لحركة طالبان إذ لم تنفرد دراسة منهجية علمية فكرية بمعالجة موضوع والأيدولوجيا التي تتبناها حركة طالبان في الحكم لأفغانستان، فيما اقتصر بعض الدراسات على تقديم دراسات معمقة حول الصعود السياسي لحركة طالبان وقدرة الحركة على إدارة الدولة من هنا ستشكل الدراسة إضافة علمية في مجال النظم السياسية المقارنة والفكر السياسي للجماعات المتطرفة، وقدرة حركة طالبان على مواجهة التهديدات الداخلية والخارجية، وقد تمت الاستفادة من هذه الدراسات في تحليل الأيدولوجيا السياسية لحركة طالبان وهيكلية الحركة.

٢. مشكلة الدراسة وأسئلتها

استطاعت حركة طالبان السيطرة على الحكم في أفغانستان في آب عام ٢٠٢١م، ويعود ذلك إلى عدة أسباب أهمها أن الانتصار العسكري كان سهلاً في أفغانستان بعد الانسحاب الأمريكي، ولكن عملية إدارة الدولة عملية معقدة خصوصاً في دولة ضعيفة وتفقدت إلى المؤسسات، فهي أصبحت تمثل الحكومة والدولة وأصبحت مسئولة عن حماية وإعالة نحو (٤٠) مليون مواطن معظمهم تحت خط الفقر.

٢,١ أسئلة الدراسة

قدرة حركة طالبان العسكرية والتنظيمية تثير تساؤلات تتمحور حولها مشكلة الدراسة والتي تعمل الدراسة الحالية على معالجتها من خلال التساؤلات التالية:

١. ما الأيدولوجيا الدينية والسياسية لحركة طالبان؟
٢. ما خلفيات صعود حركة طالبان للحكم في الدولة الأفغانية؟
٣. ما المحددات المؤثرة على إدارة حركة طالبان للدولة الأفغانية؟

٣. أهمية وأهداف الدراسة

٣,١ أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة لتحليلها للأيدولوجيا العقائدية المؤثرة على إدارة الدولة وقدرتها في الوصول إلى الحكم ومواجهة تحديات إدارة الدولة في ظل الظروف السياسية والاقتصادية لأفغانستان بعد الانسحاب الأمريكي عام ٢٠٢١م، وتوفر الدراسة عملياً كمّاً من المعلومات العلمية حول حركة طالبان والصعود السياسي للحركة، بما يساهم في رعد المكتبة العربية بدراسة متعمقة حول الأيدولوجيا الدينية لحركة طالبان.

٣,٢ أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

١. تقديم لمحة عن نشأة حركة طالبان وأيدولوجيتها.
٢. بيان خلفيات صعود حركة طالبان للحكم في الدولة الأفغانية.
٣. تحليل للمحددات المؤثرة على إدارة حركة طالبان للدولة الأفغانية.

٤. مصطلحات الدراسة

الأيدولوجية: عرّفت بأنها "مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي تعمل على تبرير مصالح الجماعات المهيمنة ومنظومة من التصورات: صور، أوهايم، أفكار أو مفاهيم لها منطقها ودقتها المميزين وتتمتع بوجود تاريخي في مجتمع معين"

(Althusser, 1975). وتشير في هذه الدراسة الى الفكر العقائدي لتنظيم طالبان كتنظيم ديني متشدد في آرائه السياسية وسلوكه السياسي.

نظم الحكم

يقصد بنظام الحكم في الإسلام الأحكام المنظّمة للسلطة السياسيّة، وتدير أهل الإسلام بما يُصلح أحوالهم، ويُدبر عنهم الفساد، فهو جزءٌ من السياسة الشرعيّة. وقال أبو الوفا بن عقيل الفقيه الحنبلي: "إنّ السياسة ما كان فعلاً يكونُ معه الناس أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد، وإن لم يضعه الرسول صلى الله عليه وسلم ولا نزل به وحى" (رزق، ٢٠٠٢) وتشير في هذه الدراسة الى طبيعة نظام الحكم في دولة أفغانستان في ظل حكم حركة طالبان.

حركة طالبان

وتعني بالعربية الطلبة، هي حركة قومية-إسلامية سنية سياسية مسلحة، ويعتقد قياداتها أنهم يطبقون الشريعة الإسلامية. أسسها الملا محمد عمر، وتحكم حالياً أفغانستان تحت مسمى إمارة أفغانستان الإسلامية. تأسست سنة ١٩٩٤، ومعظم منتسبيها هم من الطلبة من مناطق البشتون في شرق وجنوب أفغانستان الذين تلقوا تعليمهم في مدارس إسلامية تقليدية (حسين، ٢٠٢١). وتشير في هذه الدراسة الى أحد الحركات الدينية والسياسية التي تقوم على تبني الفكر الديني المتشدد في مختلف مجالات الحياة.

٥. حدود الدراسة

- **حدود زمانية:** تقتصر الدراسة على الفترة الزمانية من عام ١٩٩٤م إلى عام ٢٠٢١م.
- **حدود مكانية:** تقتصر الدراسة على الحدود الجغرافية لدولة أفغانستان.
- **حدود موضوعية:** الأيديولوجيا الدينية المؤثرة على السلوك السياسي لحركة طالبان.

٦. الطريقة

٦,١ فرضية الدراسة

تنطلق الدراسة من الفرضية التالية: هناك علاقة ارتباطية للأيديولوجيا الدينية بين مقومات القوة لحركة طالبان وقدرتها على إدارة الدولة الأفغانية.

٦,٢ منهجية الدراسة

للتثبت من صحة الفرضية والإجابة عن تساؤلات الدراسة، اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي وذلك في عرض وتحليل لطبيعة حركة طالبان من حيث التأسيس والأيديولوجية الفكرية للحركة، كما اعتمدت الدراسة على منهج النظم الذي يذهب إلى أن مخرجات أية ظاهرة هي نتائج عوامل خارجية مدخلات (Input) تفاعلت مع عناصر وسط نظامي (Process) لتأتي بنتائج معينة بصيغة مخرجات (Outputs) تؤثر على الوسط الذي تواجدت فيه من ناحية، وعلى الإطار المحيط به من ناحية أخرى، وبذلك تم استخدام المنهج في تحليل لإدارة حركة طالبان للدولة في أفغانستان.

٦,٣ خطة الدراسة

- **المبحث الأول:** نشأة حركة طالبان وأيديولوجيتها.
- **المطلب الأول:** نشأة حركة طالبان.
- **المطلب الثاني:** الهيكل التنظيمي لحركة طالبان.
- **المطلب الثالث:** الأيديولوجيا السياسية لحركة طالبان.
- **المبحث الثاني:** خلفيات صعود حركة طالبان للحكم في الدولة الأفغانية.
- **المبحث الثالث:** المحددات المؤثرة على إدارة حركة طالبان للسلطة.

المطلب الأول: نشأة حركة طالبان

أسس عبد الله عزام في أفغانستان - مستفيداً ومتقاطعاً مع الظروف السياسية الدولية السائدة فكراً إسلامياً جهادياً استند فيه إلى أفكار سيد قطب وأبي الأعلى المودودي إلى جانب أفكار العلماء السلفيين التاريخيين وعلى رأسهم ابن تيمية، كما قام بجهد دعائي وإعلامي لصالح الجهاد الأفغاني وفكرة الجهاد عموماً، وشكّل كتابه (آيات الرحمن في جهاد الأفغان) حلقة مفصلية في تحشيد الشباب العربي للذهاب إلى العاصمة الأفغانية كابول، تحت سحر كلمات عبد الله عزام حول الجهاد والشهادة والحرور العين (عزام، ١٩٨٥).

لذا أصبحت دولة أفغانستان كما صورها عبد الله عزام إلى نوع من (اليوتوبيا) الإسلامية التي أصبحت حلمياً يداعب الشباب العربي والإسلامي المحبط من الأنظمة السياسية التي حرمتهم من فرصة العمل والمشاركة السياسية والديموقراطية، كما مثلت أفغانستان نوعاً من الفرصة التاريخية والشرعية للأنظمة السياسية العربية للتخلص من الجهاديين الإسلاميين، وإرسالهم إلى الموت باسم الشهادة، وبعد انتهاء الحرب في أفغانستان رجع المقاتلون من أفغانستان وبدأوا الحرب ضد تلك الأنظمة (الحديدي، ٢٠١٥).

وساهمت أفكار عبد الله عزام في خدمة الجهاد الأفغاني، وأسست تياراً إسلامياً راديكالياً، من الشباب الإسلامي (المؤدلج) و(المسلح)، وهو التيار الذي عبّر عن نفسه بعنف عقب انتهاء الجهاد الأفغاني خلال الاحتلال السوفيتي لأفغانستان (عزام، ١٩٩٠).

وتتبع الحركة المذهب الحنفي وينتمي إلى المدرسة الديوبندية، وهو اتجاه سني في المذهب الحنفي تأسس في مدينة ديوبند بالهند، يقوده "فضل الرحمن"، إضافة إلى عدد من المدارس الموجودة في أفغانستان، والتي تم إنشاؤها في مرحلة الاحتلال السوفياتي لأفغانستان وذلك بدعم وتمويل سعودي - باكستاني حيث كانت المدارس الشرعية أحد أهم الاستثمارات المشتركة بين البلدين حيث حاول كل منهما أن يتخذ لنفسه "شخصية إسلامية" تخدم مصالحه (Misdaq, 2006).

وعمد طلاب المدارس إلى تنظيم أنفسهم في إطار يهدف بحسب إعلانهم إلى إعادة السلام إلى أفغانستان وتطبيق الشريعة الإسلامية. ولأن معظمهم طلاب في المدارس الدينية قرروا اختيار تسمية حركتهم باسم "طالبان، وبايعوا الملا محمد عمر "من قبيلة الغلزائيين الباشتونية أميراً عليهم، وقد عمدت الحركة في البداية إلى مواجهة قطاع الطرق إضافة إلى بعض أمراء الحرب في القرى، واستمر الوضع على هذه الحال حتى ١٢ تشرين الأول ١٩٩٤م وذلك حين قامت مجموعة من حركة طالبان بمواجهة مجموعة تابعة للحزب الإسلامي في قرية "سبين بالدوك" على الحدود الأفغانية - الباكستانية حيث نجحوا في طرد قوات حكمتيار من القرية، لتقوم بعدها طالبان بالسيطرة على مخازن أسلحة تابعة لحكمتيار بتسهيل من باكستان (صالح، ١٩٩٧).

تهدف الحركة إقامة الحكومة الإسلامية على نهج الخلافة الراشدة، وأن يكون الإسلام دين الشعب والحكومة، وأن يكون قانون الدولة مستمداً من الشريعة الإسلامية. ويتميز أفراد حركة طالبان بعدة صفات نفسية أهمها العناد والصلابة وتحمل المشاق شأنهم في ذلك شأن الشعب الأفغاني وسكان ولاية قندهار التي نشأت حركتهم بها على وجه الخصوص.

المطلب الثاني: الهيكل التنظيمي لحركة طالبان

يوجد على رأس الهيكل التنظيمي لطالبان مجلس الشورى، أو مجلس القيادة، وكان حاضراً في الإمارة الأولى تحت اسم "مجلس شورى كويتا"، وظل بعد الغزو الأمريكي لأفغانستان عام ٢٠٠١م، والإطاحة بحكم طالبان قائماً، ويعد مجلس شورى، التابع لحركة طالبان، القيادة المركزية للحركة وسمي بهذا الاسم تيمناً بمدينة باكستانية غالبية سكانها من البشتون، مما يعكس مدى الترابط الفكري والقبلي القائم بين طالبان، والمجتمع البشتوني في باكستان، ويناط بهذا المجلس إدارة الشؤون السياسية والعسكرية للإمارة، وهو شكل الدولة في المخيال الطالباني، وكان يقوده إلى وقت قريب أمير الحركة الملا مولوي هبة الله أخوند زاده، ويرافقه فيه عدد من القيادات، أمثال الملا محمد يعقوب، وابن الملا الراحل محمد عمر، وسراج الدين حقاني، ويشرف مجلس القيادة على تسع لجان على غرار الوزارات القائمة قبل الإطاحة بطالبان، وتركز اللجان على مجالات تشمل: الاقتصاد، التعليم، الصحة، التوعية، أما اللجنة العسكرية فيخول لها تعيين حكام الظل، وقادة ساحة المعارك لكل مقاطعات أفغانستان الأربع والثلاثين، أما اللجنة السياسية فيترأسها الملا عبد الغني بارادار ويتألف مجلس الشورى من البشتون من شرق أفغانستان

وجنوبها، على الرغم من وجود بعض الشخصيات غير البشتونية بما في ذلك الاوزبك (The nature of the Afghan state, 2020)، ويستعين زعيم طالبان بمجالس وهيئات لإدارة شئون الحركة، وأهم هذه المجالس والهيئات هي ما يلي:

- مجلس الحكم المؤقت: تم تشكيله بعد سقوط كابل بيد طالبان عام ١٩٩٦م بقيادة الملا محمد رباني وخمس أعضاء آخرين وهذا المجلس له عدة اختصاصات منها إدارة شئون الحكم في الولايات التابعة لحركة طالبان وإصدار القرارات الخاصة بأفراد الحركة وإرسال الأوامر لبدء عمليات القتال (Jason, 2014).
- مجلس الوزراء: تم تعيين الملا محمد رباني رئيساً للوزراء مع ١٥ وزير لتسيير أمور الحكم في كابل، لكن بقيت قندهار المركز الذي تصدر منه الأوامر في معظم الأمور وأغلب الوزراء كانت شخصيات معمرة، وكان المجلس يعقد جلسات مستمرة وتم تغيير الوزراء باستمرار. واختص بمناقشة القضايا المتعلقة بالحكومة والإدارة المؤقتة.
- المجلس المركزي والمجلس العالي: هما مجلسان هلاميان يتشكلان من العلماء والقادة والزعماء القبليين لإبداء الرأي والمشورة فقط، ويبقى القرار الأخير لزعيم الحركة وتتمثل اختصاصات المجلسين في توضيح الأمور الغامضة بالنسبة لقيادات الحركة ومناقشة العديد من القضايا التي تشغل قيادات الحركة والإفتاء في الأمور الشرعية ومناقشة الأمور المتعلقة بإدارة حكومة الولاية (Todd, 2014).
- المجلس الجهادي: تم تشكيله عام ٢٠٠٣م لإدارة المقاومة المسلحة التي تقودها ضد قوات الناتو والجيش الأفغاني، ويتشكل من (١٠) أشخاص بقيادة الملا "محمد عمر" ونائبه المولي "جلال الدين حقاني" ويقوم بعدة اختصاصات منها إرسال الأوامر للمجاهدين بالقتال والنظر في مشكلات المجاهدين ومحاولة حلها وتقديم الدعم المادي والمعنوي للمجاهدين (Ludwick, 2003).

كما توجد مؤسسات خدمية داخل حركة طالبان، فقد افتتحت مكتب سياسي لها داخل العاصمة القطرية "الدوحة" وذلك بهدف تسهيل المفاوضات التي تجري بين "طالبان" والمجلس الأعلى للسلم في أفغانستان، أو بين "طالبان" وبعض الدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية التي رحبت بتأسيس المكتب في الدوحة. مما سبق نجد أن حركة طالبان ليست حزب مثل الأحزاب الأفغانية الأخرى فلا يهتمون بالنظام الإداري التنظيمي، بل يعلنوا أنهم يريدون أن يخدموا الشعب كله عن طريق تفعيل الدوائر الحكومية.

المطلب الثالث: الأيديولوجيا السياسية لحركة طالبان.

تستمد حركة طالبان تصوراتها الإسلامية الأصولية فيما يتعلق بالسلطة السياسية ونظم الحكم والإدارة من آراء ثلاثة مفكرين رئيسيين، ومنهم استقت الحركة تصوراتها نحو الدولة والإمارة، والسلطة السياسية والشرعية، أولهم أبو الحسن علي الندوي (١٩١٤م-١٩٩٩م) أحد أهم أعلام الديوبندية، وثانيهم أبو الأعلى المودودي (١٩٠٣م-١٩٧٩م)، وثالثهم سيد قطب، وجميعهم ظهرت أفكارهم وتمددت في منتصف القرن العشرين، وتركز مجمل أعمالهم الإسلامية من ناحية التنظير الفكري حول المجتمع والدولة، وتنطلق في مجملها من رفض المفاهيم والمتراذفات العلمانية، مثل: (القومية، والليبرالية والديمقراطية، والرأسمالية، والاشتراكية، والشيوعية، وغيرها)، وتثوير الأمة الإسلامية وقيادتها من خلال رجال صادقين مؤمنين برسالتهم القائمة على إخضاع السلطة السياسية لسيادة الله، وتحقيق شريعته في الأرض بمقتضى الآية الكريمة "إن الحكم إلا لله" (موقع إضاءات، ٢٠١٨).

كانت فكرة الندوي في تغيير الوضع السياسي تركز على تغيير ما في الأنفس قبل الوصول إلى الحكم، أو المناداة بتغيير أوضاعه، وتغيير النفس وإصلاحها إيماناً وأخلاقياً وروحياً، وانتهاج نهج الأنبياء وأخلاقهم ومحاكاة نفسيات الصحابة العادلة السوية زمن الخلافة الراشدة، أما نظريته تجاه السياسيين والحكام فهو يرى إيصال الإيمان والدعوة إليهم، وبهذا يتجنب نفور السياسيين من الدين، ويتجنب الصدام والصراع (Terrorist movements in Afghanistan, 2018) وتمثل أفكار الندوي المرجعية الأخلاقية لحركة طالبان، خاصة أنه يعد من أعلام الديوبندية المحدثين ورموزها المهمين، الذين إن كانوا يتعارضون في ظاهريهم مع الإسلام الحركي وقادته الفكريين أمثال المودودي وقطب، إلا أنهم يتقاطعون في نهاية المطاف بعضهم مع بعض، ويتلاحقون ليشكلوا العقل الأيديولوجي والفكري لطالبان، ويقدم المودودي رؤيته نحو الدولة الإسلامية وهدفها المرجو منها، المتمثل في ترسيخ الفكر القائم على أصول الإسلام (القران والسنة) وفي كتابات سيد قطب يسميها (النظام الإسلامي) ويرى سيد قطب أن الدين في الفهم الإسلامي مرادف لمصطلح نظام، كما هو موجود في الاستخدام الحديث، وهو ما يتفق مع منظور طالبان لشكل الدولة بوصفها أداة للإصلاح في مختلف جوانب الحياة (موسى، ٢٠٢١).

فمنذ قيام الدولة الأفغانية عام ١٧٤٧م، ويعد البشتون الحكام التقليديين في البلاد وكان أبرزهم في العصر الحديث الملك ظاهر شاه (١٩٣٣م-١٩٧٣م)، والرئيس نجيب الله (١٩٨٧م-١٩٩٢م)، الذي أعدمته طالبان في أيلول ١٩٩٦م، إلى أن جاءت طالبان من ذات العمق المناطقي القبلي البشتوني الذي يمثل غالبية داخل الغالبية السنية (التي تضم الطاجيك والاوزبك وغيرهما)، وانعكس ذلك على مسار القيادة داخل الحركة نفسها أيضاً، فالثلاثة الذين تعاقبوا على قيادة طالبان، المؤسس الملا عمر، والملا اختر منصور (١٩٦٨م-٢٠١٦م)، والمولوي هبة الله (الأمير الحالي منذ ٢٠١٦م) والقادة البارزون في الحركة، جميعهم من البشتون، وإن حركة طالبان لم تقدم نفسها على أنها تمثل الأغلبية البشتونية فإنها في واقع الأمر وحقيقته هي كذلك، وانعكس ذلك من خلال فترة حكمهم الأولى في تعيين غالبية المسؤولين في الإمارة من القومية البشتونية (Kakar, 1995).

لذلك فالبعد القومي واضح الأثر في حركة طالبان، وطاغ بشدة في توجهاتها السياسية والمجتمعية الدينية، وأكبر تمظهر دلالي على ذلك هو تقديمها نموذج الإمارة الأفغانية المستقلة بحدودها الجيوبوليتيكية دون أن تكون جزءاً من خلافة إسلامية أوسع، وهو ملمح مهم جداً يأتي في سياق تأثيرات البعد القومي في الحركة، وتقدمه على المكون الديني الإسلامي وإن كانت تمت أسلمته على هذا النحو، إن جاز الوصف، وهناك بعد آخر يمكن تلمسه في التقاطع الكبير بين العاملين القبلي والديني في تشكيل الهوية السياسية والاجتماعية لحركة طالبان، وهو ما يطلق عليه "طريق البشتون"، أو "قانون الحياة" الذي يمارسه الباشتونوا على نطاق عريض، المتمثل في أسلوب الحياة التقليدي لشعب البشتون، وهو خليط من التعاليم الإسلامية والأعراف والتقاليد المتوارثة عن البشتون التي تعود إلى فترات زمنية قديمة قبل وصول الإسلام إلى أفغانستان توافقت معها ولم تصطدم بها، وهو مجموعة من الأعراف والتقاليد والثقافات المحلية التقليدية المتوارثة من قبائل البشتون العرقية في أفغانستان وباكستان ومن بين أهم الخصال البشتونية التي توافقت مع الرؤى الإسلامية الأصولية للحركة مناصرة الضعفاء والمظلومين، وإعطاء الغرب أو من يريد الاحتواء بهم حق الحماية واللجوء، ولو ضد أعدائه، أيّاً كان ثمن ذلك، وحتى أولئك الذين يهربون من القانون ويلجؤون إليهم يمنحون الأمن إلى أن يتم البت في مصائرهم وأوضاعهم إضافة إلى حسن الضيافة، وإبداء كرم الضيافة، والاحترام العميق لجميع الزوار، بغض النظر عن العرق، أو الدين أو الانتماء الوطني، أو الوضع الاقتصادي، وتقابل الإمارة الإسلامية لدى حركة طالبان شكل الدولة الوطنية المعاصرة بحدودها الجغرافية، لكنها تختلف في الشكل الهوياتي، والمضمون الأيديولوجي، والتراتبية الإدارية المنحدرة من الدولاب التراثي القديم، ويقدمها مؤسسها على أنها تقوم بالأساس على النص القرآني "إن الأمر كله لله"، وسمايتها الرئيسية كما وصفتها ومارستها حركة طالبان هي: (تتجلى السيادة من خلال تطبيق الشريعة) حيث يتم اختيار القائد من جانب مجلس شوري إسلامي مختار، وتخضع جميع فروع الحكومة لسلطة الأمير، أما (الشريعة يفسرها الأمير / القيادة، وعلماء مختارون تحدد/ تقيد الحقوق الأساسية) (Afghanistan's future emirate, 2020).

وترفض حركة طالبان استعمال لفظ الديمقراطية لأن الديمقراطية تمنح حق التشريع للشعب وليس لله، ولا ترى الحركة أهمية لوضع دستور أو لائحة لتنظيم شؤون الدولة وترى أن القرآن والسنة هما دستور الدولة الإسلامية، وتعتبر الحركة أمير المؤمنين بمثابة الخليفة ينتخبه أهل الحل والعقد، ولا توجد مدة محددة لتولي منصب أمير المؤمنين، ويتم عزله فقط في حالة العجز أو الموت أو إذا أتى ما يخالف الدين، والشورى كما تؤمن بها الحركة معلمة فقط وليست ملزمة، وتهتم الحركة اهتماماً كبيراً بالمظهر الإسلامي للمسلم كما تتصوره، فتأمر الرجال بإطلاق اللحية ولبس العمامة وتمنع إطالة الشعر وتحرم الموسيقى والغناء والصور وتمنع عمل المرأة خارج بيتها ويشرف على تنفيذ ذلك هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا تسمح الحركة بتشكيل أحزاب سياسية جديدة ولا تقبل الأحزاب الموجودة، ويقول زعيم الحركة في ذلك إنه رفضها لأنها "تقوم على أسس عرقية وقبلية ولغوية وهي نوع من العصبية الجاهلية الأمر الذي تسبب في مشاكل وعداء وفرقة بين الناس" (الجزيرة نت، ٢٠٢١).

منذ انطلاق حركة طالبان في العام ١٩٩٤م، والأسئلة المتعلقة بمهمة تفكيك المنظومة الفقهية والسياسية لهذه الحركة تشكل مادة خصبة للنقاش والجدل، وتقوم المنظومة الفقهية لحركة طالبان على نبذ الاجتهاد والركود المطلق إلى التقليد والنقل بهذا المعنى تعطي لكتاب (صحيح البخاري) بعداً قدسياً لاشتماله على حجم ضخم من الأحاديث النبوية ويعتقد شيوخ طالبان أن كل ما أنتجته الإنسانية بعد أئمة الفقه ضرب من السحر ولهذا تعاطوا مع أجهزة التلفزة والفاكس بالحرق والتعطيم، وحتى أنها - طالبان - أصدرت فتاوى بتحريم الطائرات الورقية التي يلعب بها الأطفال ومن جهة أخرى لم تمنع في استخدام الطائرات الحربية في معاركها العسكرية، ويفند شيوخ طالبان ذلك بالقول أن الطائرة الورقية بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة حرام فيما الطائرة العسكرية يمكن استخدامها للدفاع عن الإسلام، وأصدرت الحركة تشريعات كثيرة في مجال الدراسة والتعليم.

وكان الملا محمد عمر يتولى قيادة الحركة ويعاونه أربعون شخصاً هم أعضاء مجلس الشورى وإلى جانب هذا المجلس (مجلس شورى عسكري) الذي يضم (٢٥٠) شخصاً ويمسك الملا محمد عمر بزمام تعيين أعضاء مجلسي الشورى وبالسلطتين المالية والفقهية وبالنسبة لمولوية (طالبان) تعني السير وراء المولى أي رجل الدين فيما طالبان كمصطلح تعني طلاب الشريعة (قبيسي، ٢٠٠٢)، فلم يبيع أعضاء حركة طالبان عام ١٩٩٤م الملا محمد عمر، مؤسس الحركة، على "الجهاد" ضد السوفييت، أو التدخل لإنهاء الحرب الأهلية وإعادة الأمن والاستقرار إلى أفغانستان فقط، بل أيضاً على تنفيذ تصور ديني واجتماعي، تعمل الحركة على نشره ليكون قادر على التصدي لفساد المجتمع وإقامة دولة أو إمارة إسلامية، وتعتبره هو "دين الله"، حسبما جاء في قول الملا عمر: "نريد تطبيق دين الله في أرضه ونريد خدمة كلمة الله، ونريد تنفيذ الأحكام الشرعية وحدود الله" (سالم، ٢٠١٠)، وهذه اللافتة العريضة التي شملها هذا القول حددت إلى حد كبير أهداف طالبان، فكانت هي: إقامة حكومة إسلامية، والعمل في سبيل أن يكون الإسلام هو دين الشعب والحكومة، وسن قوانين وتشريعات نابعة من الشريعة الإسلامية بغية تنظيم حياة المجتمع، وإنشاء محاكم شرعية تكون لها اليد الطولي على مؤسسات الدولة كافة، وتعيين علماء أكفاء أتقياء على رأسها، والنهوض بالحسبة أو "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" التي تنشأ لها هيئات في جميع أنحاء البلاد، وجعل الالتزام الديني أو التقوى معياراً أساسياً في اختيار من يتولون المناصب الحكومية المهمة، وأن تكون المرجعية المُحال إليها في مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتعليمية هي القرآن الكريم والسنة النبوية، وإقامة علاقات سياسية حسنة مع الدول الإسلامية تمثل لـ "القواعد الشرعية"، ومد جسور التعاون مع الجمعيات والمنظمات الإسلامية، وتكوين جيش قوي مدرب للدفاع عن الدولة في وجه الطامعين من الخارج، إلى جانب بعض القضايا الاجتماعية، ومنها التصدي للعصبيات القبلية والقومية، وإلزام المرأة بالحجاب، ومكافحة المخدرات، ورفض الفنون، وجمع الزكاة وإنفاقها في مصارفها الشرعية (حسن، ٢٠٢١).

مما سبق نجد أن حركة طالبان من الحركات السلفية التي قامت على الفكر الديني المتشدد وعملت منذ نشأتها على تكوين حركة سياسية قوية ومنظمة تتمتع بتنظيم هيكلي قوي وعقيدة قتالية تمتاز بالقدرة العالية على تحقيق أهدافها الدينية والسياسية، فمن أهم مصادر قوتها قدرتها على غرس مبادئ الحركة لدى أعضائها باعتبارها حركة تسعى إلى إقامة دولة وفق قواعد الشريعة الإسلامية.

المبحث الثاني: خلفيات صعود حركة طالبان للحكم في الدولة الأفغانية

مع سقوط العاصمة الأفغانية، كابول، يوم ١٥ آب ٢٠٢١م، تعود حركة طالبان إلى حكم أفغانستان بعد ثلاثين عام، من إطاحة الولايات المتحدة الأمريكية لها في تشرين الثاني ٢٠٠١م بسبب دعمها تنظيم القاعدة الذي تبني هجمات ١١ أيلول ٢٠٠١م في نيويورك وواشنطن، ورفض الحركة إغلاق معسكراته وتسليم قيادته (Goodson, 2001).

يسعى قادة حركة طالبان منذ بداية انطلاق الحركة إلى إعادة بناء دولة أفغانستان وفق رؤيتهم الدينية والسياسية، وإعادة تكوين المجتمع الأفغاني وبناء مجتمع مثالي، ثم تصدير هذا النموذج إلى أنحاء العالم الأخرى، وظهر أنموذج المجتمع المثالي الذي سعت حركة طالبان لإقامته في مدينة قندهار التي استولت عليها الحركة عام ١٩٩٤م، إذ فرضت عليها، وعلى المدن الأخرى التي أصبحت تحت سيطرتها، قواعد ومبادئ النظام الجديد الذي يقوم على فرضية تؤكد على ضرورة التزام الأفراد بالقواعد التي وضعت لتحقيق مصالحهم، وهذه مسؤولية المجتمع، وعندما تمكن حركة طالبان من السيطرة عام ١٩٩٦م على الولايات الأفغانية، وأقامت حكومة إسلامية أخذت على عاتقها تنفيذ البرامج التي وضعتها الحركة، والتي تتلخص بالمحافظة على حدود أفغانستان، ومنع التدخل الخارجي فيها، وإعادة الأمن والنظام الداخلي والقضاء على الفوضى، وتحسين الحالة المعيشية للسكان، وتربية الجيل الجديد على الروح الإسلامية، والعمل على رفاهية الشعب، وعلى هذا الأساس حددت حركة طالبان المهام الوزارية للوزارات في الحكومة، على أن يكون عملها جميعاً متكاملًا من أجل المصلحة العامة، ووفق الشريعة الإسلامية، فاستحدثت وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومهمتها مراقبة التزام الناس بتجنب قائمة المحظورات التي بلغ عددها ستة عشر محظوراً وممنوعاً وأهمها: "منع الفتنة، وسفور النساء، وحلق اللحى، وإطلاق الشعر على الطريقة الغربية، ومنع تعاطي المخدرات، ومنع استخدام الأصنام والتماثيل والصور، ومنع التعامل بالفائدة على القروض والمعاملات المالية، ومنع تربية الحمام واللعب بالطيور، ومنع النساء من غسل الثياب على ضفاف الأنهار، أما المحظورات فقد شملت حظر الموسيقى في المحلات التجارية والفنادق والسيارات، والرقص في حفلات الزواج، واستخدام موسيقى الطبول، وحظر اللعب بالطاويزات الورقية أو المراهنة عليها، أو ممارسة مهنة التنجيم والعرافة، وحظرت على الرجال خياطة ثياب النساء" (Davis, 1998).

ووفق مبدأ إن الأمر بالمعروف مقدم على الحساب والعقاب، فقد قسمت أعمال الوزارة إلى قسمين: الأول إرشادي تبليغي يدعو الناس إلى إتباع تعاليم الإسلام والالتزام بها، والآخر يتولى مهمة إزالة المنكرات عن طريق تعيين مندوبين (أمراء) في كل وزارة من وزارات الدولة لإرشاد الموظفين إلى الدين وتعاليمه، وتعيين مسؤولين في الولايات والمديريات لإزالة المنكرات الموجودة، وبلغ عدد منتسبي الوزارة خمسة آلاف رجل (٨٠٪) منهم من خريجي المدارس الدينية، والآخرين من الموظفين والإداريين، ويفترض بالمندوبين والمسؤولين معرفتهم بحدود الحلال والحرام، وبالتالي حدود ما يؤمر به أو ينهى عنه، فضلاً عن ذلك فإن الوزارة تزودهم بين الحين والآخر بالقواعد المتضمنة للمسائل أو لحساب الذين يرتكبون المنكرات، كما تم إنشاء (لجنة استشرافية) تكون مهمتها مراقبة جهات الإمارة الإسلامية جميعها ومراقبة الأعمال (أبوراس، ٢٠٢٠).

لقد نجحت الحركة في الوصول إلى الحكم في أفغانستان للأسباب التالية:

أولاً: فشل الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق أهدافها من غزو أفغانستان في العام ٢٠٠١، ومن أبرز مظاهر هذا الفشل استمرارية وجود حركة "طالبان" وتعاضل قوتها التي استهدفتها الولايات المتحدة تحت ذريعة أنها توفر ملاذ آمن لقادة تنظيم "القاعدة"، فلم تنجح ميدانياً وسياسياً وفكرياً في إيجاد البديل عن رؤية ونظرية وفكر حركة "طالبان" الذي بقي ينمو في المجتمعات الريفية وبقوة، وقد استطاعت "طالبان" أن تحافظ على بنيتها، مستفيدة من تجربتها في الحرب والتنظيم والإدارة، وذلك مقابل حكومات ضعيفة وهشة في أفغانستان (الزبيدي، ٢٠٢١).

ثانياً: طبيعة الحكومات الأفغانية التي حكمت أفغانستان بعد عام ٢٠١١م والتي كان يعتبرها الشعب الأفغاني تابعة للولايات المتحدة، وكانت توصف بأنها معزولة عن المجتمع الأفغاني، وأنها تتذرع بديمقراطية مزيفة وليس لها دور فاعل في إعادة بناء الدولة على أسس ديمقراطية فعلية.

ثالثاً: انتشار الفساد المالي والإداري في معظم المؤسسات الحكومية الأفغانية، مما أدى لظهور طبقة من أصحاب السلطة والثروة، عملوا على تشييد قصور فخمة على طراز القصور الأوروبية الملكية التي يعمل فيها المئات من الخدم والعمال، وبشكل يتنافى تماماً مع ادعاءات ممن كانوا يسمون "القادة المجاهدين"، مما أفقد الحكومات ثقة الشعب الأفغاني، وبحسب بيانات صندوق النقد الدولي لعام ٢٠٢١م، تشير تقديرات إلى أن ثلثي الشعب الأفغاني تحت خط الفقر، ولا تتعدى حصة الفرد دولاراً ونصف دولار أميركي يومياً، فيما تبلغ نسبة البطالة نحو (٤٠٪) وتترعب أفغانستان على قمة الدول المنتجة لخمور الأفيون، ويزيد إنتاجها على إنتاج الدول الأخرى مجتمعة، على الرغم من إنفاق أفغانستان لملايين الدولارات للقضاء على إنتاج المخدرات، وتعد أفغانستان واحدة من أكثر دول العالم فقراً، وأقلها نمواً وتطوراً، وتعيش الدولة على القروض والمساعدات الدولية، في ظل الصراعات الدامية، والافتتال الداخلي (الرجال، ٢٠٢١).

رابعاً: التنازع على المناصب بين القيادات التقليدية في أفغانستان وقد وصل ذلك إلى مرحلة أن يعلن البعض منهم أنه سيعمل القتال على الدولة، ما لم يمنح منصب مارشال أو وزارة في الحكومة أو رئاسة الجمهورية. لهذا، ظلت العلاقة بين القوى السياسية تقوم على أساس المنافع المتبادلة والمصالح الشخصية، وليس على أساس الخدمة الوطنية.

لقد أثبتت طالبان أنها التنظيم السياسي الأكثر فاعلية في أفغانستان، فبينما تشاجر السياسيون الأفغان على مدار عقدين، وتعثرت الديمقراطية في البلاد، ثبتت متانة قيم طالبان وتنظيمها وتماسكها. واستطاعت طالبان، مستمسكة بمفهومها عن الوحدة والهوية الأفغانية، التغلب على عمليتي انتقال للسلطة، وعلى صعود تنظيم الدولة، وعلى ٢٠ عاماً من الوجود العسكري الأميركي.

المبحث الثالث: المحددات المؤثرة على إدارة حركة طالبان للسلطة

تسيطر الحركات السياسية المتطرفة على السلطة بطرق غير نظامية وغير ديموقراطية، ولا تصل إلى السلطة بوسائل طبيعية متعارف عليها من خلال الانتخابات أو الاختيار الشعبي، ومن أهم محددات السلوك السياسي لحركة طالبان لضمان استمراريته فإنه يتطلب ذلك العمل في الحركات المتطرفة في ممارسة دورها السياسي مسارين مختلفين، هما (عارف، ٢٠٢١):

— أن تحافظ الحركات المتطرفة على مبادئها وأيديولوجيتها، وتعمل على تنفيذها على أرض الواقع، وبغض النظر عن العواقب التي تدفعها الشعوب مقابل الحركات بتلك الأيديولوجيات المغلقة.

— أن تنحاز الحركات المتطرفة إلى مصالحها السياسية ومكاسبها الاقتصادية والاجتماعية، وتسلك طريق البرجماتية السياسية، وتتحول تدريجياً إلى حركة سياسية عادية توظف الشعارات لاكتساب عطف وتأييد الجماهير، ولكن في

التطبيق والممارسة العملية تتبع سياسات برجماتية تحقق لها المكاسب السياسية الوقتية، وتدخل في عمليات تفاوض، وتحالفات مع الخصوم السياسيين.

ففي التسعينيات من القرن العشرين تمسكت حركة طالبان بذات الأيديولوجية التي ساهمت في صعودها، وواجهت العالم بالانغلاق الفكري على الواقع السياسي الداخلي والخارجي، فكانت نهايتها مع الغزو الأمريكي بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١م، قبل أن تعود مرة أخرى للسيطرة على أفغانستان في ١٥ آب ٢٠٢١م، ورغم الاحتلال الأمريكي لأفغانستان فإن الحركة استمرت في المقاومة للقوات الأمريكية والغربية ضد الحكومة الأفغانية التي تشكلت بعد الاحتلال، وقد مرت أفغانستان خلال الاحتلال الأمريكي بعدة تطورات سوى على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، بوجود نوع من الحرية والانفتاح وبناء المؤسسات، فقد أعلن الرئيس الأمريكي السابق (ترامب) "Tramp" (2014-2021) عن قيام مفاوضات مع حركة طالبان لسحب القوات الأمريكية من أفغانستان وبدأت المفاوضات مع حركة طالبان في قطر في ٦ كانون الثاني عام ٢٠٢٠م، وتم توقيع الاتفاق في ٢٠ شباط ٢٠٢٠م، بسحب كل القوات الأجنبية من أفغانستان في غضون (١٤) شهرا، تنتهي في ١ أيلول ٢٠٢١م، وبعد فوز المرشح الديمقراطي (جو بايدن) "Payden" (2021-2024) بالرئاسة في الولايات المتحدة وتسلمه الإدارة في بداية عام ٢٠٢١م، وبدأ في تطبيق خطة الانسحاب من أفغانستان، وقد كانت بعض شروط اتفاق الانسحاب عدم مهاجمة القوات الأمريكية المنشوبة، وإجراء مفاوضات مع الحكومة الأفغانية حول مستقبل الدولة، إلا أن وبعد الانسحاب الأمريكي، وفشل المفاوضات بين الحركة والحكومة الأفغانية بدأت الحركة في السيطرة على المدن الأفغانية مستغلة الفراغ الأمني وانسحاب القوات الحكومية، وهروب معظم المسؤولين إلى خارج الدولة ومنهم الرئيس (أشرف غني) (٢٠١٤-٢٠٢١)، وهو ما مكن الحركة من سيطرتها على جميع أجزاء الدولة، في ظرف أيام، هذه السيطرة التي فاجأت العالم (أبوراس، ٢٠٢٠)، والتي يمكن تفسيرها بما يلي :

- تحالفات حركة طالبان مع الحلفاء الإقليميون، توفر حلفاء إقليميون من دول الجوار وكانوا ينظروا إلى سيطرة التنظيمات المتطرفة على السلطة مصلحة لهم، وكان توقع استقرار واستمرار حكم لهذه الحركات أكثر، ولعل نموذج طالبان في التسعينيات مع الدعم الباكستاني والإيراني، يعتبر نموذج لهذا البعد الإقليمي في تمكين واستمرار سيطرة الحركات المتطرفة على السلطة، حيث نجح حركة طالبان في عقدت تحالفات مع بعض القوى السياسية المحلية لدعم وصوله إلى السلطة في أفغانستان، ونجح في التحالف مع قطر وتركيا للمساعدة في إدارة علاقته الخارجية.
- مخرجات العملية السياسية في أفغانستان في ظل حكم حركة طالبان، فمن أهم العوامل التي تؤثر في تمكين الحركات المتطرفة من السلطة قدرتها على توفير الأمن والاستقرار ومحاربة الفساد وتوفير سبل العيش للمواطنين، فإذا نجحت في تحقيق الحد الأدنى من احتياجات الجماهير الأوسع في المجتمع، واستطاعت أن تقدم سياسات عامة اقتصادية واجتماعية وخدمية في مجالات التشغيل والتعليم والصحة والبنية التحتية فإن من المتوقع أن تستمر الحركة في إدارة الدولة في أفغانستان.

وتكشف بعض المؤشرات السياسية والأمنية والاجتماعية درجة مصداقية مزاعم حركة طالبان على المدى البعيد في التعاون مع المجتمع الدولي على إدارة شؤون الدولة الأفغانية ويتمثل أبرزها فيما يلي (Roberts, 2021):

- كارتزما القيادة في حركة طالبان: تتكون بنية حركة طالبان القيادية من شكلين للقيادة، الشكل الأول: بنية القيادة العمودية، وتمثله القيادات الرئيسية في الحركة وهي التي تعمل على التخطيط للحركة وتنظم عملياته وأهمهم الملا هيبه الله أخوند زاده، القائد الأعلى للحركة والملا عبد الغني برادر: قائد عسكري ورئيس المكتب السياسي، والشكل الثاني: بنية القيادة الأفقية للحركة، والتي تعبر عنها الشبكات والجهات المحلية التي يقودها القادة العسكريون بدرجة عالية من الاستقلالية، ويحكم العلاقة بين مستويات القيادة في حركة طالبان الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية وقواعد الحركة، فبينما يحافظ التسلسل العمودي والشرعية الدينية لرأس القيادة على وحدة الحركة تحت أيديولوجيا واحدة، إلا أن الاستقلالية الأفقية في المقابل قد لا تضمن تنفيذ كافة الإجراءات والتكتيكات التي تتخذها القيادة العليا على أرض الواقع.

- موقف الحركة من المرأة والأقليات: أعلنت الحركة عام ٢٠١٩م عن احترامها لحقوق المرأة في الشؤون السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، بشرط أن لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية، لكن لم يتم ترجمة تلك التصريحات في خطوات عملية واضحة إلا في أضيق الحدود، مع تجاهل تام لإدماج المرأة في الحياة السياسية ومشاركتها في أي أنشطة اجتماعية في المناطق الخاضعة لسلطة طالبان، الأمر الذي يؤكد أن موقف الحركة من ملف

المرأة كان لا يزال مُتحفظاً ومتناقضاً إلى درجة كبيرة حتى وقت قريب وقد أثرت الخلفية الدينية والقومية لأعضاء حركة طالبان والمُنتميه لمجتمعات البشتون ذات الأغلبية في أفغانستان، حيث يقتصر الانضمام بالنسبة للأفراد وقيادات حركة طالبان على العرق البشتوني، مما قد يثير تساؤلات وقلق حول مصير باقي المكونات القومية والعرقية والدينية والمذهبية، وقدرة الحركة على إشراكها في بناء الدولة في أفغانستان.

– علاقة الحركة بالتنظيمات الإرهابية : كي تضمن حركة طالبان تحسين صورتها في العالم، والحصول على حضور فعلي والشرعي في مستقبل المشهد السياسي الأفغاني، فقد عملت على محاربة التنظيمات الإرهابية المتطرفة وخصوصاً تنظيم داعش، والانطلاق من أرضية توافقية مع باقي المكونات الأفغانية الوطنية لاكتساب القبول الشعبي، والاعتراف الدولي والإقليمي، وهو ما لا يمكن تحقيقه في ظل افتقار الحركة لأي خطط أو برامج فعالة لمكافحة الإرهاب وتقويض نفوذ التنظيمات الإرهابية على أراضيها، فضلاً عن رفضها التنسيق مع الحكومة الأفغانية في هذا الشأن.

– مما سبق يتبين إن فشل تجربة طالبان في الحكم سيكون له مردود إيجابي مؤقت يتمثل في إضعاف أنشطة التنظيمات الجهادية الأخرى خارج نطاق جنوب آسيا خاصة في الشرق الأوسط والتي عملت على استغلال النجاح الطالباني في التسويق لتحركاتها ومشاريعها السياسية.

العوامل المؤثرة على قدرة حركة طالبان على الاستمرار

حرصت الحركة على تقديم تطمينات للأطراف الدولية والإقليمية المهمة بالأزمة الأفغانية وتقليل مخاوفها من نفوذ الحركة، وذلك من خلال "اتفاق الدوحة" في عام ٢٠٢٠م والذي التزمت فيه بأنها لن تسمح باستخدام أفغانستان كقاعدة لشن هجمات تستهدف أمن دول أخرى، وإعلان حركة طالبان أنها تريد علاقات طبيعية مع المجتمع الدولي ولا تريد أن تعيش في عزلة، وتعهدت بعدم وجود خطر يهدد السفارات والبعثات الدبلوماسية الأجنبية في كابول (أبوراس، ٢٠٢٠).

ستتوقف قدرة طالبان على حكم الدولة الأفغانية على عدد من العوامل، والتي يمكن توضيحها على النحو التالي:

– إدارة الاقتصاد الأفغاني: سوف تحتاج طالبان للانتقال من أسلوب عمل كحركة متمردة إلى الدولة، مما يتطلب أن تعمل على تنظيم الأنشطة الاقتصادية الرئيسية، لكي تحصل من خلالها على موارد لإدارة الدولة. ويلاحظ أن طالبان تواجه وضعاً مختلفاً تماماً عن فترة حكمها في التسعينات، فقد كان الشعب الأفغاني يقدر بحوالي (٢٠) مليون نسمة، وكانت ميزانية حكومة طالبان في حدود (١٠٠) ألف دولار، أما الآن، فإن تعداد الشعب الأفغاني يقدر بحوالي (٤٠) مليون نسمة، وكانت ميزانية الحكومة في عام ٢٠٢٠ غير العسكرية حوالي (٥,٦) مليار دولار، وقد أوقفت الدول المانحة، بما في ذلك الولايات المتحدة، صندوق النقد الدولي والبنك الدولي التمويل لأفغانستان، حيث تمثل المساعدات الخارجية أكثر من (٤٠٪) من الناتج المحلي الإجمالي، كما يشهد الأفغان بالفعل زيادات مقلقة في الأسعار، حيث ارتفعت أسعار المواد الغذائية بنسبة تتجاوز (٥٠٪) منذ استيلاء حركة طالبان على السلطة في آب ٢٠٢١م (دياب، ٢٠٢١).

– هروب الكفاءات الوطنية: ترتب على سيطرة طالبان على كامل أفغانستان هروب العديد من الكفاءات الوطنية مما يؤثر على قدرة الحركة على تقديم الخدمات الأساسية، مثل توصيل الكهرباء أو المياه، ووضع سياسات الاقتصاد الكلي، وستحتاج الحركة إلى المساعدات الأجنبية من خلال المنظمات غير الحكومية لضمان تقديم الخدمات.

– انقسام حركة طالبان: قد يأتي التهديد الأكثر أهمية لنظام طالبان من داخلها، إذ إن الحركة تضم عدداً كبيراً من القوى والحركات والقبائل. وسوف تحتاج قيادة طالبان إلى إرضاء هذه الجماعات، سياسياً واقتصادياً، من أجل ضمان ولائهم (أبوراس، ٢٠٢٠).

– الحصول على اعتراف المجتمع الدولي: يتردد المجتمع الدولي بشأن الاعتراف بحكومة طالبان، فقد أوضح الاتحاد الأوروبي أن السبيل الوحيد لحصول أفغانستان على مساعدات التنمية الدولية، واستئناف العلاقات مع الحركة تتوقف على مدى التزامها بالشروط، والتي يأتي من ضمنها احترام حقوق الإنسان. وسيتعين على حكومة طالبان الجديدة التصرف بصورة منضبطة من أجل أن تكسب الاعتراف الدولي، وأن تحصل على المساعدات الدولية، وكذلك احتياطي البنك المركزي الأفغاني في واشنطن، بالإضافة إلى الدخول في علاقات اقتصادية وتجارية مع دول

العالم. وفي حين أن الولايات المتحدة والدول الغربية تتعامل مع طالبان، إلا أنها لم تمنحها الاعتراف بعد، في حين اتجهت دول أخرى للاعتراف بالحركة، مثل روسيا والصين (مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠٢١).

سعت حركة طالبان إلى تقليل المخاوف منها والانفتاح أكثر على المجتمع الأفغاني، وقال المتحدث باسم الحركة، ذبيح الله مجاهد، في مقابلة مع وكالة "رويترز" في مطلع ٢٠١٩: "إذا حل السلام وعادت طالبان فلن تكون بالأساليب القاسية نفسها كما كانت في ١٩٩٦م"، وقد تمكنت طالبان من عقد عشرات التوافقات مع القوى الأهلية الأفغانية، من عشائر وزعماء المناطق ووجهاء المجتمع المحلي في العديد من المناطق، الذين جندوا آلاف المقاتلين لصالح الحركة لتلاقي المصالح بينهم (أبوراس، ٢٠٢٠).

مما سبق نخلص إلى أن حركة طالبان يمتلك قدرة تنظيمية عالية لإدارة الحركة وضمان قدرته على الاستمرارية حتى في ظل الاحتلال الأمريكي لأفغانستان، واستطاع استغلال الظروف السياسية الدولية والإقليمية لضمان وصوله إلى السلطة والحكم دون حدوث نزاعات وحرب داخلية تؤثر على جهوده في إدارة الدولة الأفغانية.

٧. الخاتمة

تعد حركة طالبان في إمارتها الثانية في عام ٢٠٢١م حركة سياسية إسلامية محلية ليس لها علاقة بالحركات الجهادية المعولمة ولا تقاطع معها، ولكنها تسعى إلى تطبيق الشريعة الإسلامية وجعلها الركيزة الأساسية التي تنطلق منها رؤيتها السياسية، والمجتمعية والاقتصادية وغيرها، لذا تحتفظ الحركة برؤياها الأصولية التي كانت إبان فترة حكمها الأول، ويخطئ من يظن أنها ستخللها تصورات ليبرالية أو تحررية خاصة في ملفات مثل شكل اللبس الإسلامي والحجاب والنقاب وغيرها، أو الفصل بين الجنسين، وغير ذلك من الحركات الإسلامية التقليدية في المجتمع الأصولي المحافظ، وبينت الدراسة أن الحركة تسعى إلى إدارة الدولة الأفغانية وفق الأيديولوجيا السياسية التي تتبناها وبما يسهم في ضمان استمرارية الحركة في الحكم، وقد أثرت معطيات البيئة الداخلية والمتعلقة بالمشاكل التي تواجه المجتمع الأفغاني بالإضافة التي التحديات الخارجية المرتبطة بالمجتمع الدولي على قدرة الحركة على إدارة دولة أفغانستان في ضوء الأزمات السياسية والاقتصادية التي تواجهها والتحديات الخارجية الإقليمية والدولية، وهذا ما يثبت صحة الفرضية التي انطلقت منها الدراسة.

٧،١ النتائج

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. تستند حركة طالبان على الأيدولوجية الدينية المتشددة التي تتصف بعدة صفات منهم عدم قبول التجديد والحدثة، عدم الاعتراف بتكوين دول ديمقراطية، بل دولة إسلامية فقط مع وجود صعوبة كبيرة في تغيير هذه الأيدولوجية.
٢. بالرغم من أنه ليس لحركة طالبان لائحة داخلية تنظم شؤونها، ولا يوجد لديها نظام للعضوية ومع ذلك فهي حركة متماسكة من الداخل، ويرجع ذلك إلى الخلفية الفكرية الموحدة لعناصرها إذ إن معظمهم تخرج في مدارس دينية واحدة تنتمي إلى المدارس الديوبندية التي تعارض التيارات الفكرية التجديدية. كما أنهم مخلصون لفكرتهم ومقتنعون بها ويعتبرون العمل من أجلها جهاد في سبيل الله، ويتمتع أمير الحركة بنوع من السيطرة الروحية على الأفراد الذين يعتبرون مخالفته معصية شرعية، وكان لعدم وجود شخصيات محورية ذات نفوذ قوي في الحركة أثر في استقرارها الداخلي.
٣. ترتبط قدرة الحركة على الاستمرار في حكم أفغانستان في قدرتها على تحقيق مطالب الشعب الأفغاني ومواجهة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر على الرأي العام الأفغاني تجاه الحركة.
٤. أن حركة طالبان تقوم على الشريعة الإسلامية وعلى الشق المتشدد فيها الذي يرفض بشكل أو بآخر التجديد، ولكن تكثف بالتمسك بالحياة البدائية وعدم التسامح في تقبل الآخر المختلف عن الأيدولوجية التي يؤمنوا بها.

بيان تضارب المصالح

يقر جميع المؤلفين أنه ليس لديهم أي تضارب في المصالح.

- ابن منظور، محمد. (١٩٩٦) *لسان العرب* (ج ٣، ص ١٣٥). بيروت: دار صادر.
- أبوراس، عبد الجبار. (٢٠٢٠). نص اتفاق السلام بين الولايات المتحدة وطالبان في الدوحة. تم استرجاعه بتاريخ ٢٠٢٢/٥/١٤ من الموقع: www.aa.com.tr
- البدر، مروة حامد، محمود، آية أحمد، وعلى، وردة هاشم (٢٠٢٠). نشأة وتطور الجماعات الجهادية في أفغانستان: حركة طالبان وتنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام نموذجاً. *المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية*، ٣٤ (١).
- البرصان، أحمد سليم. (٢٠٢١). صعود طالبان في أفغانستان وسيناريوهات العلاقات الإقليمية: سيناريو استقرار أفغانستان هو الأكثر احتمالاً لدوافع اقتصادية وسياسية. *آراء حول الخليج*، (١٦٦)، ٧٧-٧٢.
- الجزيرة نت. (٢٠٢١). حركة طالبان النشأة والفكر والتنظيم. تم استرجاعه بتاريخ ٢٠٢٢/٥/١٧ من الموقع: www.aljazeera.net/encyclopedia
- الحديدي، هشام. (٢٠١٥) *الإرهاب، بذوره وبثوره- زمانه ومكانه وشخصه*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- حسن، عمار. (٢٠٢١) *كيف يمكن فهم خطاب وممارسات حركة طالبان؟* بيروت: المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة.
- حسين، محمد. (٢٠٢١). استمرار مجازر طالبان بحق المواطنين الأفغان. *الحوار المتمدن*، (٧٠٦٦)، ٢٠٢١/٣/١١.
- دياب، أحمد (٢٠٢١). ما بعد سقوط كابول تبعات "عودة طالبان" بين خطر الإرهاب وتدفع اللاجئين. بيروت: المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة.
- الرجال، أسماء. (٢٠٢١). ثمن الاعتراف مأزق أفغانستان بين تشدد طالبان والانهيار الإنساني. بيروت: المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة.
- رزق، خليل. (٢٠٠٢) *الولاية والحاكمة عند الشيعة*. بيروت: دار البلاغة.
- الزبيدي، عبد الجليل. (٢٠٢١). ١٢ سبباً وراء انتصار "طالبان" وهزيمة حكومة كابول. *المباشرين* نت. تم استرجاعه بتاريخ ٢٠٢٢/٥/١٤ من الموقع: www.almayadeen.net
- سالم، سيدي. (٢٠١٠). التيار السلفي. تم استرجاعه بتاريخ ٢٠٢٢/٥/١٤ من الموقع: www.saudinot.com
- سلامة، معتر. (٢٠٢١). طالبان: تحولات الفكر والإيديولوجيا: ٣ اعتبارات تتحكم في تغيير فكر طالبان والتعامل الدولي يحدد انفتاحها. *آراء حول الخليج*، (١٦٦)، ٩٥-٩٩.
- صالح، ماجدة. (١٩٩٧) *الصعود السياسي لطالبان*. القاهرة: مركز الدراسات الآسيوية.
- عارف، نصر. (٢٠٢١). طالبان نموذجاً: المحددات الأربعة لإدارة الحركات المتطرفة للسلطة. بيروت: المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة.
- العامري، صلاح. (٢٠١٢) *تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي*. القاهرة: المكتب العربي للنشر والتوزيع.
- العراي، محمد. (٢٠٢١). ملامح الاستراتيجية الدولية بعد صعود طالبان: تداعيات الوضع في أفغانستان عابرة للحدود بعيداً عن مكسب أو خسارة أي من الأطراف. *آراء حول الخليج*، (٢٣٤)، ٩-١٤.
- عزام، عبد الله. (١٩٨٥) *آيات الرحمن في جهاد الأفغان* (ط ٦). جدة: دار المجتمع.
- عزام، عبد الله. (١٩٩٠) *حماس (الجدور التاريخية والميثاق)* (ط ٢). بيشاور: مكتب خدمات المجاهدين.
- عمرو، أحمد (٢٠١٩). أمريكا: إذ تجنح للسلم مع طالبان، البيان، *المنتدى الإسلامي*، (٣٨٣)، ٥٠-٥٢.
- قبيسي، محمد. (٢٠٠٢) *بن لادن يفجر أولى حروب القرن في أفغانستان*. بيروت: دار الآفاق الجديدة.

مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة (٢٠٢١). مؤشرات مقلقة: دلالات أول حكومة تصريف أعمال في عهد طالبان . بيروت.

موسى، حمد خير. (٢٠٢١). طالبان، الخليفة الشرعية، والفرق مع القاعدة وداعش، وإمكان التطور. تم استرجاعه بتاريخ ٢٠٢٢/٥/١٤ من الموقع: <https://2u.pw/blopl>

موقع إضاءات. (٢٠١٨). *الديوبندية والأصول الفكرية للإسلام السياسي في آسيا*. إسلام المنسي، آب ٢٠١٨. تم استرجاعه بتاريخ ٢٠٢٢/٥/١٤ من الموقع: <https://2u.pw/kkngt>

ناجي، محمد. (٢٠٢١). العلاقات المستقبلية بين إيران و"طالبان": عداء أم صداقة واحتواء؟: ٤ متغيرات تحكم علاقات إيران و"طالبان" وتفرض تبني سياسة الاحتواء أو الاستعداد. *آراء حول الخليج*، (١٦٦)، ١٢١-١٢٥.

References

Brauer, M., Niedenthal, P., & Chambers, P. (2000). The relationship between political expertise and evaluative extremity in multiparty systems. *Cahiers Internationaux de Psychologie Sociale*, (445), 77-84.

Clarke, I. (1996). Extreme response style. *Dissertation Abstracts International*, 57(3), 1230-1245.

Davis, A. (1998). How the Taliban became a military force. In *Fundamentalism Reborn* (pp. 1-20). London: William Maley.

Goodson, L. (2001). *Afghanistan's endless war: State failure, regional politics, and the rise of the Taliban*. Middle East Studies, Politics, Bibliographic Information.

Burke, Jason (2014). Secret world of US jails. Retrieved from <https://www.jstor.org> (Accessed on 15/6/2022).

Haslam, John C. (1995). Context-dependent variation in social stereotyping: Extremism as a self-categorical basis for polarized judgment. *European Journal of Social Psychology*, 25, 341-371.

Kakar, M. (1995). *Afghanistan: The Soviet invasion and the Afghan response, 1979-1982*. Berkeley: University of California Press. Retrieved from <https://2u.pw/5n5ml> (Accessed on 15/6/2022).

Ludwick, W. (2003). *Historical dictionary of Afghanistan*. Oxford: The Scarecrow Press.

Misdaq, N. (2006). *Afghanistan: Political frailty and external interference*. Routledge Studies in Middle Eastern History.

Roberts, G. (2021). Afghanistan: Has the Taliban changed since it was last in power? *Sky News*, August 17, 2021. Retrieved from <https://bit.ly/37ZsMdo> (Accessed on 15/6/2022).

Forouzan, Y., & Alishahi, Abdolreza (2018). Terrorist movements in Afghanistan: Attitudes towards the status of radical fundamentalist forces in Islamic post-awakenings. Published December 31, 2018. Retrieved from <https://2u.pw/ozaob> (Accessed on 15/6/2022).

The nature of the Afghan state (2020). Republic vs. Emirates. Afghan peace process issues paper, USIP Afghan peace process paper. Retrieved from <https://2u.pw/tligu> (Accessed on 15/6/2022).

Todd, Richard (2014). War on terror: Difficult to define. *The United States, The Baltimore Sun*.

- (١) الملا محمد رباتي (١٩٥٥ - ١٥ أبريل ٢٠٠١) هو أحد مؤسسي حركة طالبان، كان الرجل الثاني في السلطة بعد الملا محمد عمر قاتل رباتي الاتحاد السوفياتي بعد أن غزا أفغانستان عام ١٩٧٩، وبعد انسحاب السوفيت من أفغانستان في عام ١٩٨٩، توقف عن القتال لفترة ثم انضم إلى طالبان في عام ١٩٩٤، وقاد مقاتلي طالبان في الهجوم النهائي ضد العاصمة كابول شغل منصب رئيس وزراء إمارة أفغانستان الإسلامية ورئيس مجلس الشورى (حركة)
- (٢) أحمد شاه مسعود سياسي وقائد أفغاني من أصول طاجيكية. كان قائد حرب عصابات قوي خلال المقاومة ضد الاحتلال السوفيتي بين ١٩٧٩ و ١٩٨٩. قاد الجناح العسكري للحكومة ضد الميليشيات المنافسة. بعد استيلاء طالبان على السلطة، كان قائد المعارضة الرئيسي ضد نظامهم حتى اغتياله في عام ٢٠٠١